

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد زبانة غليزان

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

قسم العلوم الاقتصادية

محاضرات مقياس الاقتصاد النقدي و سوق راس المال

لطلبة السنة الثانية «LMD» علوم اقتصادية

من اعداد الدكتور :

ولدهنية هاجر

المحاضرة الخامسة : الأسواق النقدية.

يتكون السوق المالي من صنفين من الأسواق أولهما السوق النقدي، والثاني هو سوق الأوراق المالية، وكلا السوقين لزمان من أجل أداء دور الوساطة المالية سواء عن طريق القنوات المباشرة، أو غير المباشرة. زيادة على كون السوقين يربطان بين التداولات النقدية والحقيقية ويعكسان تأثيرهما على مختلف الاقتصاديات، بغض النظر إن كانت تلك المؤشرات حقيقية في أحيان ووهمية في أحيان أخرى، وهو ما نأتي عليه بشيء من التفصيل في الفصل الموالي الذي قسمناه إلى المباحث التالية:

المبحث الأول :الاسواق النقدية.

المبحث الثاني اسواق الاوراق المالية.

اولا :الأسواق النقدية.

السوق النقدي هو سوق التعامل بين البنوك الذي يضمن تحقيق التوازن اليومي بين آجال العمليات الدائنة والمدينة للمؤسسات الائتمانية .حيث تقوم البنوك باستثمار فوائضها لدى هذا السوق .كما تحصل منه على القروض اللازمة استنادا إلى وضعية احتياطها لدى البنك المركزي .بهذا الشكل فإن السوق النقدي يعمل على تحقيق الربحية الأمثل لحسابات البنوك، وتعتبر مؤسسات الخصم من أهم الوسطاء في هذا السوق الذي تقوم عملياته على أساس الثقة بين المتعاملين، ولكن الضمانات الحقيقية لهذه العمليات إنما تكمن في الأوراق المالية الحكومية والسندات التجارية المتعامل بها.

تعريف سوق النقد :

يعرف سوق النقد على أنه:

- 1 عبارة عن أسواق استثمار قصيرة الأجل لا تتجاوز أجل استحقاق الأوراق المالية فيها سنة ويرتكز هذا السوق على عامل أساسي هو سعر الفائدة والذي يتحدد بناء على الطلب والعرض¹.

¹رسمية أحمد ابو موسى، الأسواق المالية والنقدية، دار المعترف للنشر والتوزيع، عمان، 2005 ، ص 24 :

ويعرف على أنه مجموعة المؤسسات و الافراد الذين يتعاملون في النقود اقراض و اقتراض قصيرة الأجل وليس له مكان محدد يتم التعامل فيه، ولكن يتم التعامل من خلال السماسرة المتخصصين والبنوك التجارية².

خصائص سوق النقد :

يعتبر سوق النقد سوق كغيره من الأسواق لكنه يتمتع بخصائص تميزه عي باقي الأسواق أهمه³ :

-من الناحية الوظيفية :على حين تتناول الأسواق الأخرى مبادلة العناصر الحقيقية من سلع مختلفة بغرض الإشباع المباشر، فإن المقابل في سوق النقود هو النقود، فتعرض النقود أو تطلب مقابل الائتمان بغرض الإشباع غير المباشر.

-موضوع المبادلة :في هذه السوق يتعلق بنوع خاص من الأصول سماتها الأساسية هي سيولتها النسبية والمقصود بالسيولة هنا هو القدرة على التحول إلى نقود قانونية خلال فترة قصيرة، وبأقل قدر ممكن الخسارة والخطر وهي تتعد في أشكالها وأحجامها وأهمهما :أذونات الخزنة، الاوراق التجارية وجميعها تعتبر عن مديونية قصيرة الأجل.

-مرونته العالية :معظم الصفقات المالية التي تتم فيه تحدث في السوق الثانوي و باجراءات مبسطة جدا تنخفض التكاليف هذه الصفقات.

-انخفاض درجة المخاطر وذلك لسببين⁴:

1-تدني درجة المخاطر النقدية التي تنشأ عن احتمالات انخفاض أسعار الاوراق المالية المتداولة فيه، ولأن الاوراق المالية في سوق النقد قصيرة الأجل لن تترك الغيرات الحادثة في أسعار الفائدة السوقية محددة على الأسعار السوقية لهذه الاوراق مما يجعل قيمتها الاسمية عند الاستحقاق شبه مؤكدة وبالتالي تكون المخاطرة قليلة.

²السيد متولي عبد القادر، الأسواق المالية والنقدية في عالم متغير، دار الفكر، عمان، 2010، ص 1 : 121

³عبد الله خباية، الاقتصاد المصرفي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص 74 :

⁴رسمية أحمد أبو موسى، مرجع سبق ذكره، ص 25 :

2-تدني درجة المخاطر الائتمان والتي ترتبط بالاحتمالات عجز المدين عن الوفاء بديونه، وذلك لأن الأوراق المالية المتداولة فيه تكون صادرة عن مؤسسات ذات مراكز ائتمانية قوية كالبنوك التجارية أو البنوك المركزية لذلك تكون احتمالات عدم الوفاء بالدين منخفضة.

وحتى تكتمل المعرفة بالسوق النقدي، لابد من تحديد امتدادها الزمني والمكاني، فالزمن هو متغير خارجي بالنسبة لمعدل الفائدة فهو يرتبط أولاً بالضرورة بالائتمان ، والزمن يميز بين السوق النقدي والسوق المالي، فالثانية هي تجميع الادخارات بقصد تمويل المشروعات الاستثمارية و التي نحقق عائداً إلا بعد مدة طويلة، والسوق النقدي يمول بعض الانشطة الزراعية والصناعية لمدة قصيرة إذن فالعلاقات فيها ترتبط بالتغيرات قصيرة الاجل بالتغيرات الهيكلية . أما الامتداد المكاني أي نطاق السوق من حيث المكان، فيجب أن نفرق بين الاسواق المغلقة والمتعلقة بقطاع أو اقليم معين والاسواق المفتوحة أو الكلية والتي تعمل على نطاق الدولة وينظر إليها كمركز لكل العمليات النقدية والمالية.

اطراف سوق النقد :

يتكون من ثلاث اطراف هي ⁵ :

المجموعة الأولى: المعارضون للأموال وهم المقرضون، كالأفراد الذين لديهم فائض نقدي ويرغبون في الاستثمار بشكل مؤقت.

المجموعة الثانية: الطالبون للأموال، وهم المقترضون الذين يحتاجون إلى السيولة النقدية للوفاء بالتزاماتهم العاجلة أو تغطية عجز مؤقت.

المجموعة الثالثة: وهي السلطات النقدية المركزية، وتتمثل في البنك المركزي، والذي يتدخل في سوق النقد لاعتراض السياسة النقدية مثل: التحكم في نوعية وكمية الائتمان أو التحكم في كمية المعروض النقدي .

أهمية السوق النقدي:

⁵ السيد متولي عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 120 :

ترجع أهمية عمليات الاقتراض بين البنوك إلى أن بعض البنوك التجارية تحقق فائضا في الاموال في يوم بعينه، في حين تتعرض بعض البنوك الأخرى لعجز في اليوم نفسه و تجدر الإشارة إلى أن النقد المسحوب أو المحول من حساب أحد العملاء يؤول في النهاية إلى حساب عميل آخر، وعادة لدى بنك مختلف. وحتى إذا ظل إجمالي الاموال في النظام البنكي للبنوك التجارية ثابتا، من الممكن أن تجري بعض التحركات المالية فيما بين البنوك، حيث يستثمر أو يقرض الفائض المالي و يمول العجز من خلال الاقتراض. وتجمع تلك الأسواق بين ممولي الفائض المالي قصير الاجل و المقترضين⁶.

تتمثل أهمية السوق النقدي فيما يلي⁷:

1. تأمين السيولة النقدية وأدوات الدفع المؤجلة.
2. توظيف الموارد النقدية المتوفرة لدى البنوك التجارية.
3. توفير إحتياجات الأنشطة الاقتصادية الجارية من التمويل قصير الاجل.
4. توفير إحتياجات الافراد إلى الائتمان الاستهلاكي.
5. مواجهة الزيادات الطارئة في المصروفات العامة عن الإيرادات العامة الحكومية (إصدار أذون الخزانة)
6. تلبية إحتياجات قطاع التجارة من الضمانات البنكية والاعتمادات المفتوحة.
7. تمكين البنك المركزي من ممارسة وظيفة الرقابة على الائتمان.

مكونات السوق النقدي :

سوق المال بين البنوك ما هي سوى مختصة بالتعامل في القروض والودائع الكبيرة التي تتم فيما بين البنوك بصورة أساسية، وبالطبع نعني في هذا السياق التعاملات المالية الكبيرة التي لاتقل عن 15 مليون دولار.

⁶براين كويل، قسم الترجمة بدار الفاروق، أسواق المال (القاهرة: دار الفاروق للنشر والتوزيع، 2005) ص11
⁷محمد البناء، اسواق النقد والمال الاسس النظرية والعلمية (القاهرة: زهراء الشرق، 1996 ص101

ومن الجدير بالذكر أن عمليتي الاقتراض و الاقتراض بين البنوك تتميزان بأنهما قصيرتا الاجل أي انهما تمتدان فترة لا تزيد عن سنة تقريبا، ولكن ينحصر الجزء الرئيسي من هاتين العمليتين في ثلاث شهور أو اقل .والمشاركة في سوق المال بين البنوك على الرغم مما قد يوحي به الاسم -ليست قاصرة على البنوك فحسب، إلا أن معظم المؤسسات المالية الاخرى، مثل شركات التأمين وصناديق المعاشات وبيوت الخصم ببعض التعاملات في السوق، وكذلك الشركات الكبرى التي تتعامل مباشرة مع المشتركين الاخرين في سوق المال.

البنوك المركزية و البنوك التجارية

البنك المركزي : يمثل المصرف المركزي أهم مؤسسة تشرف على شؤون النقد والائتمان في العصر الحاضر، فهو يأتي على رأس النظام المصرفي وهو يتمتع بالسيادة والاستقلالية وتعتبر نشاطاته ذات أهمية بالغة، وتعتبر المصارف المركزية أحدث صورة لتطور الجهاز المصرفي، فقد نشأت هذه المصارف كمرحلة أخيرة من مراحل تطور الفن المصرفي ولهذا فقد ظهرت متأخرة نسبيا مقارنة بظهور المصارف التجارية.

وبلاحظ عند تتبع مراحل نشأة البنوك المركزية أنها غالبا ما تنشأ كبنك تجاري هام تمنحه الحكومات سلطات الإصدار، ورغم أن مصرف السويد الذي تأسس عام 2686 يعد أول المصارف المركزية وجودا، فإن مصرف إنجلترا الذي تأسس عام 2610 يعتبر أول مصرف إصدار يقوم بدور المصرف المركزي وخلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر أخذت البنوك المركزية تنتشر في الدول الأور وبية، وبدأت تدريجيا تباشر وظيفتها الرئيسية في ال رقابة على الائتمان من حيث كميته ونوعه وسعره، ومع القرن العشرين استقرت الأوضاع تقريبا بالنسبة للبنوك المركزية حيث امتنع أغلبها تدريجيا عن القيام بالأعمال التجارية، كما اقتصر حق إصدار البنكنوت على البنوك المركزية وحدها.

أما فيما يخص مفهوم البنك المركزي فقد تعددت المفاهيم التي يقدمها الاقتصاديون للبنك المركزي كون أي تعريف له يرتبط بوظائفه المتطورة، وإجمالا يمكن استخلاص المفاهيم التالية: "البنك المركزي هو تلك المؤسسة التي تشغل مكانا رئيسيا في سوق النقد وهو الذي يقف على قمة النظام المصرفي، ويهدف أساسا إلى خدمة الصالح الاقتصادي العام في ظل مختلف النظم النقدية والمصرفية"، و"البنك المركزي يتمتع بشخصية اعتبارية مستقلة ويستمد وجوده كمؤسسة عامة ويقوم بجميع أعماله وفقا لأحكام القانون

وله الحق في أن يمتلك ويتصرف في ممتلكاته وأن يتعاقد وأن يقيم الدعاوي ، وتقام عليه باسمه ويكون له ختم خاص به ويعفى من كافة الضرائب والرسوم، وأهداف البنك المركزي هي الحفاظ على الاستقرار النقدي".

وظائف البنك المركزي: رغم أن النشاط الذي تقوم به البنوك المركزية يختلف باختلاف طبيعة الهيكل الائتماني لكل دولة وخصائص البنية الاقتصادية التي يزول البنك نشاطه فيها، فقد وجد أن هناك قدرا من التماثل بين الوظائف الأساسية التي تؤديها في مختلف الدول ، وتتمثل الوظائف الأساسية للبنك المركزي فيما يلي:

البنك المركزي بنك إصدار: إن عملية إصدار النقد الورقي هي إحدى الوظائف الأساسية والهامة للمصارف المركزية، وتأتي أهمية هذه الوظيفة من الدور الذي تحتله النقود الورقية في حياة المجتمعات في الوقت الحاضر"

البنك المركزي بنك البنوك: يعتبر البنك المركزي ذو أهمية خاصة بالنسبة للبنوك التجارية فهو المقرض الأخير للنظام الائتماني ككل،

البنك المركزي بنك الحكومة ومستشارها المالي: تربط البنك المركزي بالحكومة في مختلف دول العالم روابط وثيقة فهو مصرفها ومستشارها المالي، بحيث يقدم لها خبرته فيما يتعلق بالأمور النقدية والمالية، كما تحتفظ الدولة بودائعها لدى البنك المركزي

البنك المركزي رقيباً على الائتمان: إن وظيفة المصرف المركزي في الرقابة على الائتمان تعتبر من الوظائف المهمة جداً وذلك في مختلف البلدان الرأسمالية والبلدان ذات الاقتصاد المختلط، وأهمية هذه الرقابة تأتي للصلة الوثيقة بسن حجم الائتمان، حيث يرتبط بهذا الحجم وسائل الدفع، وأثر هذا على مستويات الأسعار"

البنوك التجارية

البنوك التجارية: تعد البنوك التجارية أحد أهم ركائز التقدم الاقتصادي، فهي تسهم في تمويل المشاريع الاستثمارية واشباع الحاجات المتعددة للعملاء سواء أفراد أو مؤسسات، كما تساهم في توسيع حجم السوق من خلال تيسير وتنشيط المعاملات المالية والتجارية.

تعريف البنوك التجارية: يعرف البنك التجاري على أنه "مؤسسة تعمل في السوق النقدية وتطلع أساسا بتلقي الودائع القابلة للسحب لدى الاطلاع أو بعد أجل"، وقبول البنوك التجارية للودائع أدى إلى تسميتها أحيانا ببنوك الودائع لما تتميز به عن المصارف الأخرى من قبول الودائع تحت الطلب لهذه البنوك والحسابات الجارية وينتج عنه ما يسمى خلق النقود، كما يمكن النظر إلى الجانب الآخر والذي يتمثل في استخداماتها، حيث أنها تعرف كذلك بعبارة بنوك قرض بما أن وظيفتها هي تعبئة ادخار المودعين تحت صيغة الودائع تحت النظر وإعادة تدويرها عن طريق القرض لأجل قصير.

خصائص البنوك التجارية: للبنوك التجارية مجموعة من الخصائص التي تميزها عن بقية البنوك والمؤسسات المالية الأخرى، ونورد أهم العناصر التي تصنع هذا الفرق فيما يلي:

تهدف لتحقيق الربح

تعتبر المقدمة الاولى للنظام المصرفي

تتعامل بالودائع

تقدم قروض قصيرة الاجل

يقوم بدور الوساطة بين المودعين

وظائف البنوك التجارية :

➤ تلقي أو قبول الودائع (جارية أو لاجل أو باشعار)

➤ تقديم قروض